بسم الله الرحمن الرحيم

«ذهب ملك المجوس عن بلاد الشام» "١"

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه على ذهاب ملك المجوس عن بلاد الشام، فكل نصر على هؤلاء هو نصر يحبه الله، فهم شر من وطئ الثرى، ليس لهم هَمّ إلا هدم الإسلام والسنة وقتل أهلها والتشريد بهم، والعجب ممن كان يمجد ويثني على من يواليهم ويختلق الأعذار واليوم عنده هذه ردّه، فنعوذ بالله من التلون.

بالأمس وصل الأمر للتهوين من شأنهم بأن يقول أحدهم: يكفي أن عندهم انتماء للإسلام–في زعمه–، بل وصل ببعضهم أن قال: لا ينبغي الكلام عليهم .! واليوم هم عنده شرٌّ من اليهود والنصارى .! أي عقيدة ستقابل بها ربك وأي مبدأ سيُخلّد لك.

وقد كتبت عدة مقالات في شؤم الاستنصار بهذه الطائفة، وأن المستنصر بها مهزوم، والمحارب لها منصور، والمدافع عنها مخذول، والساكت عنها شيطان.

فأنتم ترون الإخوة السوريين لما جعلوا حربهم الحقيقية على هذه الطائفة الخبيثة أمدّهم الله وسخّر لهم نواميس الكون، وإلا فليس بيدهم شي، فهاهم الآن يرفلون في ثياب النصر والعزة والتمكين على هذه الطائفة النجسة.

فنصيحتي لإخواني تعلموا العقيدة الصحيحة الراسخة حتى لا تكونون كهؤلاء المتلوّنيين، واعلموا أن العقيدة ثبات في المواقف واستقامة في زمن الفتن وعدم تغير أو تبدل أو تلون، واجعلوا فرحكم بهذا النصر حمدا وشكرا لله لا طغيانا وكبرا فما النصر إلا من عند الله.

---

[١] أصل هذا المقال "حالات وتسب" نشرها الشيخ على حسابه، فجمعت وهذبت في هذا المقال.

واعلم أن كل رفعة وعزة حصلت لك يكون معها فخرٌ وبطرٌ، وهو حظ الشيطان فيها، فاكسر ذلك بتذلُّلِكَ وخضوعك لربك، ونسبة كل خير له وأنه ليس بأيدينا شيء وليس منا شيء.

فكل خير يحفه شر، فما دُفِع ذلك الشر حتى يكون الأمر خيرا محضا إلا بالحمد والشكر، وما نُسي الحمد والشكر في خير إلا انقلب شرا وهذه سنة الله، فالحمد والشكر ينفيان الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد، فافرحوا يا أهل الشام واجعلوا فرحكم حمدا وشكرا وإنابة وذكرا وتوبة واستغفارا، فاحمدوا الله واشكروه بإقامة التوحيد وتعليم الناس أمر عقيدتهم.

واعلم يا أخي بأن تحقيق العبودية في قلبك لله بهذا النصر هو عند الله أعظم من هذا النصر وأَجَلّ، فنصر التمكن والظهور فرع عن نصر العبودية والخضوع كما قال تعالى: **﴿إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ﴾** [محمد: ٧] فالنصر الأول نصر العبودية والنصر الثاني نصر التمكن، فأنت مطالب بالنصر الأول وقد تكفل الله لك بالنصر الثاني.

فلما قُدّم ما حقه التأخير وأُخّرَ ما حقه التقديم اختلطت الأوراق وأغلقت المفاهيم، ووالوا أعداء الله وحاربوا أولياء الله، وجُعِل النصر هزيمة والهزيمة نصر، وهكذا يفعل الله دائما بمن ترك الاتباع واعتمد على عقله وفهمه فيجعلهم يتيهون في الأرض سنين عددا.!

فالحمد لك يا رب والشكر لك يا عظيم يا منان، اللهم أتم على أهل السنة فرحهم اللهم إن النصر نصرك والعزة عزتك والتمكين منك فليس لنا حول ولا قوة.

قال ربنا جل وعلا: **﴿وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلۡحُسۡنَىٰ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُواْۖ وَدَمَّرۡنَا مَا كَانَ يَصۡنَعُ فِرۡعَوۡنُ وَقَوۡمُهُۥ وَمَا كَانُواْ يَعۡرِشُونَ ١٣٧﴾** [الأعراف: ١٣٧] فليس هناك بيان أوضح ولا أعظم من هذا البيان لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد فإذا كان أعظم طاغية عرفته البشرية وهو فرعون هُزِمَ بالصبر، فقد أمر الله بني إسرائيل بالصبر على أذى فرعون فصبروا فلما حققوا هذا

النصر الباطني بصبرهم لله ولم يعترضوا على أمره حقق الله لهم النصر الظاهري.

فإن عجبتَ فاعجب أن يتحقق النصر من عدم، وعلى أعظم طاغية! لأن الصبر كف والكف عدم ففي هذا أعظم بيان بأن النصر الظاهر تبع للنصر الباطن، فاجتهدوا في إصلاح بواطنكم لله، فإنه والله هو جماع الخير كله وهو النصر الحقيقي.

وإني لأعلم أن كل انتصار وفرحة سوف تُخطف من قبل أناس مجهولين لهم أجندات ويدارون من الخارج، الجثمان جثمان إنس والقلوب قلوب الشياطين، فيتحول ذلك الفرح والرفعة إلى مأتم وسفال.

فإياكم أن تصغوا لكل من تكلم ورفع صوته بالتكبير والتهليل، فإن كثيرا منهم مندسون يتحينون الفرصة لوأد كل خير يحصل للمسلمين وبلادهم.

وإن هؤلاء الذين مكنهم الله إن عقلوا وفهموا انشغلوا في إصلاح بلادهم وقطعوا كل اتصال بمن يغريهم ويمدهم بالأماني والآمال الكاذبة، وإن كثيرا من الشباب تخدعهم الأماني ويظنون الأمر مفروشاً بالورود، فتتلاعب بهم المنظمات الدولية التي تدار من قبل دول الكفر وهم لا يعلمون، فيحرقون بلادهم ويقتلون نفوسهم.

وقد رقى معاوية ﵁ المنبر حين سمع الناس تذكر حديث القحطاني الذي يسوق الناس بعصاه فكانوا يذكرونه وكأن قلوبهم تنتظره ونفوسهم تتشوفه فقال معاوية ﵁ : (أيها الناس إياكم والأماني التي تضل أهلَها) وصدق والله ﵁ فإن الإنسان إذا تعلّقت نفسه في أمنية صدّق كل شي يقوده لها، فأصبح أضحوكة وجسراً يعبرون منه الأعداء وأصبح معول هدم لنفسه ولأمته ولبلده، وهذا أمر أصبح مشاهدا متكررا في كل مرة، لم يعد خافيا على أحد.

فإن لم يتحرر العقل العربي من السذاجة التي يعيشها -والتي أصبحت كأنها صفة ملازمة له-

وتتحرر النفس المسلمة من الزهو والعلو، وكأنه بمجرد أنه مسلم فقد أخذ صك النصر من الله فلن يكون هناك فرح إلا ويعقبه حزن أشد منه، ولا انتصار إلا وبعده هزيمة ساحقة ولا اجتماع إلا ويتلوه تفرق وشتات.

وإن بشار وأعوانه كانوا يضعفون أن يتقدموا لغزوا الدول الخارجية وخاصة الخليج بخلاف الأحزاب الداعشية فما أن تعوِز لهم دولة كافرة كأمريكا وإسرائيل وتمنيهم وترغبهم إلا وقد نفذوا ما أرادوا؛ لضعف عقولهم، فأحرقوا نفوسهم وبلدان المسلمين، فيأخذها الكفار على طبق من ذهب، وهذا تماما ما حصل مع صدام فانظروا ماذا جرّ على نفسه وعلى بلده وبلاد المسلمين.

وهذا هو الذي حصل في الأندلس أيضا فقد كان النصارى يُغْرُون بعض المسلمين على بعض، ويُمنّونهم ويقربونهم مالا يقربون ولا يدعمون النصارى أنفسَهم، لعلمهم أن مثل هؤلاء المسلمين يسهل خداعهم واستحمارهم، فيتحقق لهم ما أرادوا، فضربوا المسلمين بعضهم ببعض حتى سقطت الأندلس بالكامل، فتسلموا مفاتحها بلا قتال ولا تعب.

وإني لأقول هذا الكلام نصيحة لله أولاً ثم لأصحاب هذا النصر المعنيين وهم أهل سوريا فاتقوا الله وانفوا من صفوفكم كل خبث وكدر فإن كثيراً منهم لا يعترف بنصر إلا النصر الذي فيه خراب ودمار بلاد المسلمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وكتبه د. حسن صنيدح العجمي

يوم الثلاثاء ٩من جمادى الثاني ١٤٤٦هـ الموافق ٢٠٢٤/١٢/١٠م

***